[188] الآية بطولها نازلة فيه صلوات ا عليه، أو فيه وفي أتباعه وهو سيدهم وأميرهم، وهي قوله تعالى: " محمد رسول ا " " والذين معه " معطوف على قوله: " محمد " وخبرهما " أشداء على الكفار رحماء بينهم " أي يغلظون على من خالف دينهم، ويتراحمون فيما بينهم كما مر في وصفه عليه السلام أيضا " أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا " لانهم مشتغلون بالصلاة في أكثر أوقاتهم " يبتغون فضلا من ا ورضوانا " أي الثواب والرضى " سيما هم في وجوهم من أثر السجود " أي السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود، أو التراب على الجباه، لانهم يسجدون على التراب لا على الاثواب أو الصفرة والنحول (1)، أو نور وجوههم في القيامة " ذلك " إشارة إلى الوصف المذكور، أو إشارة مبهمة يفسرها " كزرع " " مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل " أي صفتهم العجيبة الشأن المذكورة في الكتابين " كزرع أخرج شطأه " أي فراخه " فآزره " أي فقواه " فاستغلظ " أي فصار من الدقة إلى الغلظة " فاستوى على سوقه " فاستقام على قصبه، جمع ساق " يعجب الزراع " بغلظه وحس منظره، مثل ضربه ا لقوته عليه السلام في الدين وتقويته للاسلام وغلبته وإضرابه وإتباعه على الكفار كما قال: " ليغيظ بهم الكفار " علة لتشبيههم بالزرع في ركامه (2) واستحكامه " وعد ا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجرا عظيما " ولعل ضمير " منهم " راجع إلى مطلق الذين معه لا إلى الموصوفين بالاوصاف المذكورة، ولا يخفى أن وصفه تعالى إياه بتلك الاوصاف الشريفة فضل عظيم يمنع تقديم غيره عليه إذا روعي مع سائر فضائله. 189 - كشف: ابن مردويه " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا (3) " عن مقاتل بن سليمان أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويعذبونه (4).

_____ (1) الصفر - بضم الصاد -: الذهب والنحاص الاحمر. والنحول جمع النحل: الرقيق، يقال: سيف رقيق، والمراد هنا السيف. (2) الركام: المتراكم بعضه فوق بعض. (3) سورة الاحزاب: 58. (4) كشف الغمة 95، وفيه: كانوا يؤذونه ويكذبون عليه. _____